تفسير الكتابات النبوية



الدرس الثامن ليوم 21 نوفمبر 2026

ثمَّ أَخَذَ يُفَسِّرُ لَهُمَا،
مُنْطَلِقاً مِنْ مُوسَى
وَمِنَ الأَنْبِيَاءِ جَمِيعاً،
مَا وَرَدَ عَنْهُ فِي جَمِيعِ الْكُتُبِ.

إنجيل لوقا 27:24



في طريقه إلى عموس، أعطى يسوع دراسة كتاب مقدس لاثنين من تلاميذه. لا نعرف محتواها بالكامل، لكننا نعرف الطريقة التي استخدمها لتقديم تلك الدراسة القوية للكتاب المقدس التي أشعلت قلوب تلاميذه.



ما هي أفضل طريقة لدراسة الكتب المقدسة ومشاركة رسالتهم؟

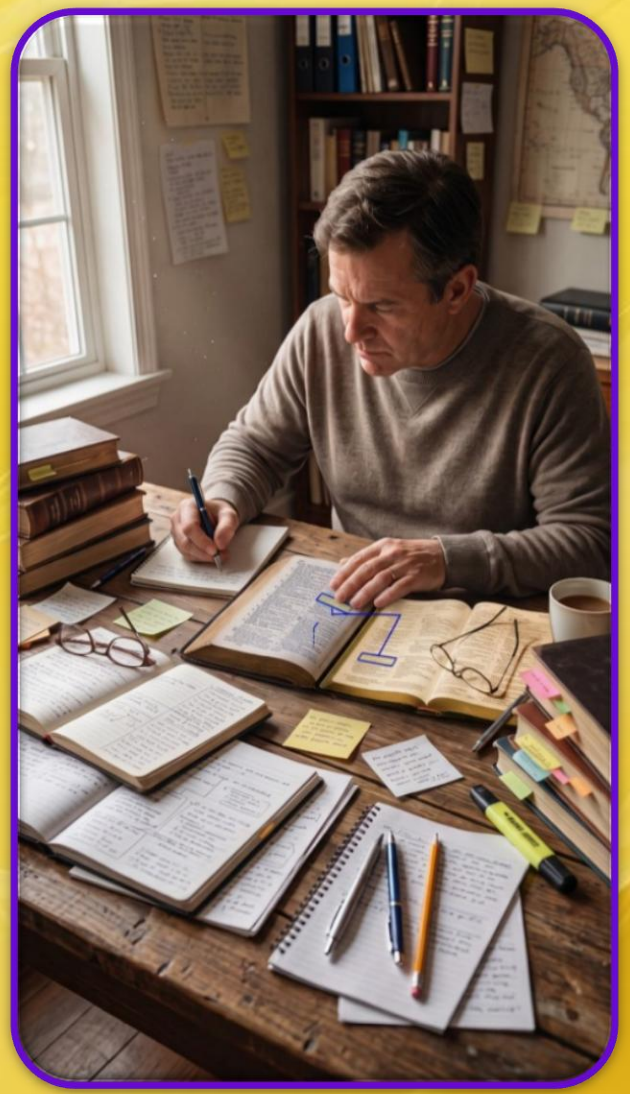
في هذا الدرس سنستعرض عدة طرق مفيدة لدراسة الكتاب المقدس تمكننا من مشاركة رسالته بصدق وفعالية.



- تفسير الكتاب المقدس بالكتاب المقدس
- السياق التاريخي
- السياق الثقافي
- السياق الأدبي
- اكتشف معنى النص
- دراسة الكتاب المقدس الموضوعية

تفسير الكتاب المقدّس بالكتاب المقدّس

"لأَنَّهُ يُكَرِّرُ عَلَيْنَا أَوَامِرَهُ كَلِمَةً فَكَلِمَةً، وَوَصِيَّةً فَوَصِيَّةً؛ شَيْئاً مِنْ هُنَا وَشَيْئاً مِنْ هُنَاكَ. "إشعياء 10:28



الكتاب المقدّس هو أفضل مُفسِّر لنفسه.



يُفسَّر من خلال نصّه نفسه.

- مثال: يشرح دانيال معنى رؤياه بنفسه، موضّحًا أن الوحوش التي رآها ترمز إلى ممالك (دانيال 7: 3، 17).



يُفسَّر بواسطة نبيّ آخر.

- مثال: يوضّح عزرا معنى نبوة إرميا المتعلقة بالسبعين سنة، من خلال الإشارة إلى تحققها (إرميا 25: 11–12؛ 2 أخبار الأيام 36: 22–23).



العهد الجديد يفسّر العهد القديم.

- مثال: يوضّح متّى أن ولادة يسوع هي تحقيق لنبوة إشعياء (إشعياء 7: 14؛ متّى 1: 22–23).

تفسير الكتاب المقدّس بالكتاب المقدّس



لم يفسر يسوع العهد القديم فحسب، بل أعطاه معناه الحقيقي، متجاوزا معناه الحرفي.

العهد القديم	لقد سمعت...	العهد الجديد	أقول لك...
خروج 13:20	لا تقتل	متى 5:21-22	لا تغضب أو تهين أحدا
خروج 14:20	لا ترتكب الزنا	متى 5:27-28	لا تنظر إلى امرأة بشهوة
تثنية 1:24	أعط المرأة شهادة طلاق	متى 5:31-32	الطلاق ممكن فقط على أساس الزنا
لاويين 12:19	لا تشهد زورا.	متى 5:33-34	لا تسب تحت أي ظرف من الظروف
لاويين20:24	عين بالعين	متى 5:38-39	لا تسب تحت أي ظرف من الظروف
لاويين 19:18	أحب جارك	متى 5:43-44	أحب أعدائك

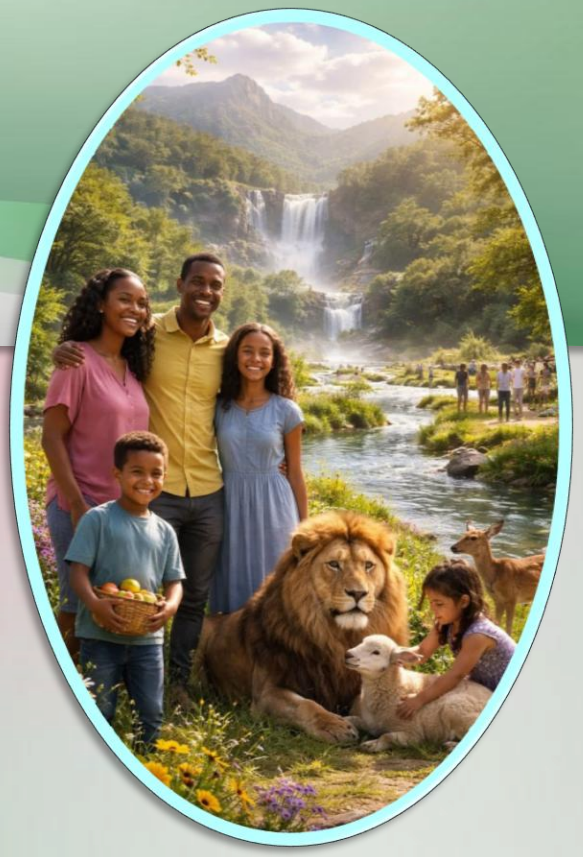
تفسير الكتاب المقدّس بالكتاب المقدّس



لم يفسر يسوع العهد القديم فحسب، بل أعطاه معناه الحقيقي، متجاوزا معناه الحرفي.

العهد القديم	لقد سمعت...	العهد الجديد	أقول لك...
خروج 13:20	لا تقتل	متى 5:21-22	لا تغضب أو تهين أحدا
خروج 14:20	لا ترتكب الزنا	متى 5:27-28	لا تنظر إلى امرأة بشهوة
تثنية 1:24	أعط المرأة شهادة طلاق	متى 5:31-32	الطلاق ممكن فقط على أساس الزنا
لاويين 12:19	لا تشهد زورا.	متى 5:33-34	لا تسب تحت أي ظرف من الظروف
لاويين20:24	عين بالعين	متى 5:38-39	لا تسب تحت أي ظرف من الظروف
لاويين 19:18	أحب جارك	متى 5:43-44	أحب أعدائك

السياق التاريخي



"There'"وَلا يَكُونُ فِيهَا بَعْدُ طِفْلٌ لا يَعِيشُ سِوَى أَيَّامٍ قَلائِلَ، أَوْ شَيْخٌ لا يَسْتَوْفِي أَيَّامَهُ. وَمَنْ يَمُوتُ ابْنَ مِئَةِ سَنَةٍ يُعْتَبَرُ فَتىً، وَمَنْ لا يَبْلُغُهَا يَكُونُ مَلْعُوناً. ' إشعياء 20:65

هل سيموت الأطفال وهل سيكون هناك خطاة في الأرض الجديدة؟ (إشعياء 65:17-20)

عند تفسير نبوة إشعياء في ضوء النبوّات الرؤيوية في العهد الجديد، فإنها لا تبدو صادمة فحسب، بل متناقضة أيضًا (رؤيا 21: 1–4).

يجب أن نفهم أن السياق التاريخي لإشعياء شيء، والسياق التاريخي لرؤيا شيء آخر. تحدث إشعياء عن مستقبل إسرائيل عندما قبلت المسيح. لكن في زمن يوحنا، رفضت إسرائيل المسيح. تغير السياق.



لو أن إسرائيل قبلت المسيّا، لحدث تغيير كبير؛ إذ كانت عملية فداء الأرض والبشرية وتجديدهما ستبدأ تدريجيًا. وكان الرجال القدّيسون سيعيشون عمرًا طويلًا كعمر الأشجار (إشعياء 65: 22)، وكانت الحيوانات ستصبح أقلّ عدوانية في الأرض المقدّسة (إشعياء 65: 25).

ثم، في النهاية، كان الأموات سيُقامون من الموت، وكان الموت سيزول نهائيًا (إشعياء 26: 19؛ 25: 8). وحده الجزء الأخير من نبوات إشعياء سيتحقّق حرفيًا، لأنه لا يعتمد على قرار إسرائيل.

السياق الثقافي

'"جَمِيعُ الإِخْوَةِ يُسَلِّمُونَ عَلَيْكُمْ. سَلِّمُوا بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ بِقُبْلَةٍ طَاهِرَةٍ.' كورنثوس الأولى 20:16





في الإمبراطورية الرومانية، كما في العديد من الأماكن اليوم، كان التحية ببعضهم بقبلة على الخد أمرا شائعا. في ذلك السياق الثقافي، كانت نصيحة بولس سليمة (1 كورنثوس 20:16).

ومع ذلك، في الثقافة اليابانية – على سبيل المثال – يتجنب الاتصال الجسدي في الأماكن العامة عموما، لذا غالبا ما يثير ذلك الدهشة أو الغرابة أو الانزعاج لدى معظم الناس.

نظرا لأن اتباع نصيحة بولس سيولد رفضا بين الناس في هذا السياق الثقافي، يجب أن نستنتج نصيحته من خلال تكييفها مع سياقهم.



تحية أنجلوساكسونية



تحية تايلاندية



تحية تبتية



تحية نيوزيلندية

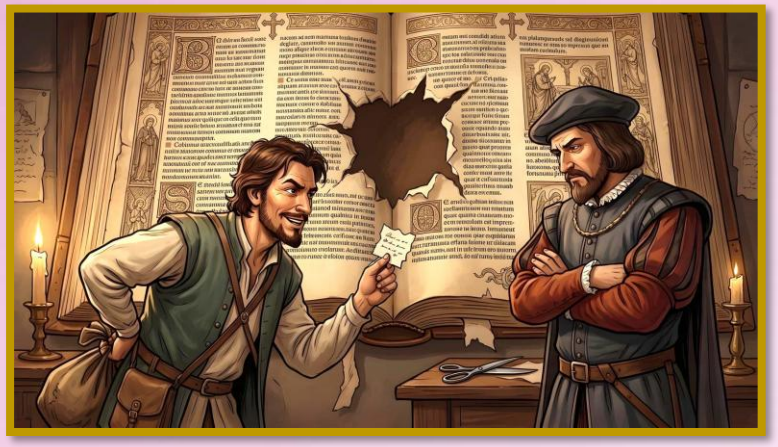


سواء كنا في اليابان أو في أي مكان آخر في العالم، دعونا نحيي بعضنا البعض بتحية ثقافية صحيحة، مما يعكس مودة أخوتنا.

السياق الأدبي

'وَقَالَ لَهُ: «إِنْ كُنْتَ ابْنَ اللهِ، فَاطْرَحْ نَفْسَكَ إِلَى أَسْفَلُ، لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: يُوصِي مَلاَئِكَتَهُ بِكَ، فَيَحْمِلُونَكَ عَلَى أَيْدِيهِمْ لِكَيْ لاَ تَصْدِمَ قَدَمَكَ بِحَجَرٍ' «!

إنجيل متى 6:4

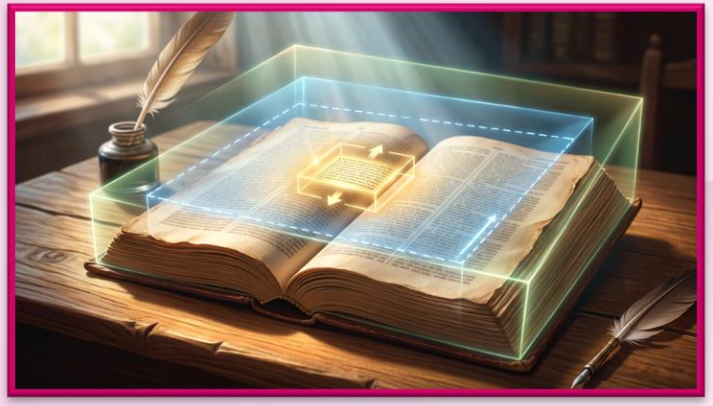


يقول مثلٌ شائع: «النصّ بدون سياق هو ذريعة». بمعنى أن استخدام آية بمعزل عن سياقها قد يؤدي إلى تفسير شخصي يتوافق مع أهوائنا، ويكون غالبًا بعيدًا عن التعليم الكتابي الصحيح.



ما هو سياق النص الكتابي؟

السياق المباشر يتكون من الآيات التي تسبق وبعد النص. السياق الأوسع هو الفصل الذي يوجد فيه النص. يمكننا توسيع السياق أكثر من خلال النظر في الكتاب بأكمله الذي يظهر فيه.

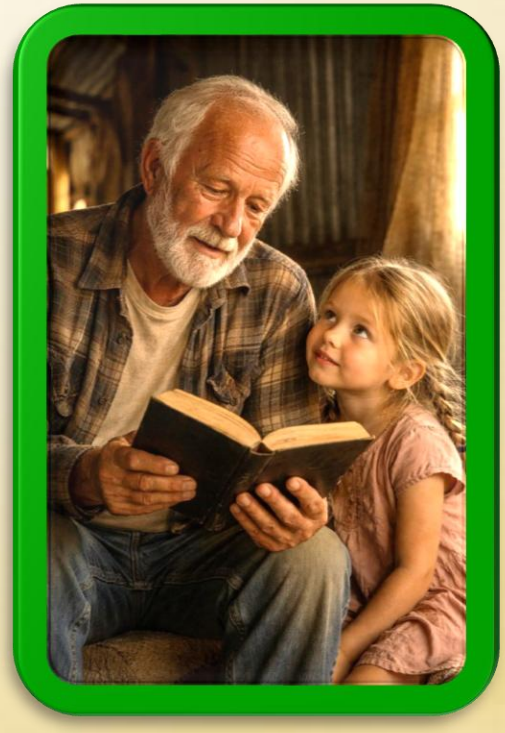


يتحدّث المزمور 91: 11–12 عن حماية الله من الأخطار الخارجية. لكن الشيطان، من خلال إخراج النص من سياقه واقتباسه بصورة غير كاملة، حاول أن يدفع يسوع إلى تعريضٍ نفسه للخطر عمدًا، مستخدمًا هذا النص ذريعةً لذلك (متّى 4: 6).

«من أجل دعم عقائد خاطئة أو ممارسات غير مسيحية، يلجأ البعض إلى اقتطاع آيات من الكتاب المقدّس وفصلها عن سياقها، وربما يقتبسون نصف آية واحدة لإثبات وجهة نظرهم، في حين أن الجزء المتبقي منها قد يُظهر أن معناها هو عكس ما يدّعونه تمامًا. وبمكر الحيّة، يتحصّنون خلف عبارات متفرّقة، يفسّرونها بما يتوافق مع رغباتهم الجسدية. وهكذا يُحرّف كثيرون كلمة الله عمدًا. وآخرون، ممّن يمتلكون خيالًا نشطًا، يأخذون الرموز والصور الواردة في الكتاب المقدّس، ويفسّرونها بما يتوافق مع تصوّراتهم الخاصة، دون اهتمام يُذكر بشهادة الكتاب المقدّس باعتباره أفضل مفسّر لنفسه، ثم يقدّمون تأويلاتهم الغريبة على أنها تعاليم الكتاب المقدّس».

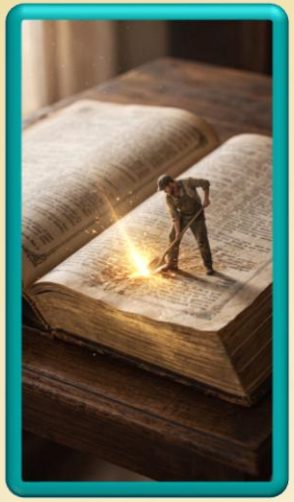
EGW (The Great Controversy, p. 521)

اكتشف معنى النص



"فَقَالَ لَهُ: «مَاذَا كُتِبَ فِي الشَّرِيعَةِ؟ وَكَيْفَ تَقْرَؤُهَا؟» "

إنجيل لوقا 26:10



يجب على جميع المسيحيين أن يفهموا الكتاب المقدس بأنفسهم. الكتاب المقدس واضح بما يكفي ليفهم الجميع طريق الخلاص، لكنه معقد بما يكفي ليتحدى ألمع العقول باستمرار. الكتاب المقدس كنز لا نهائي من المعرفة الخلاصية لا يمكن استنفاده بالكامل أبدا.

لكن كل تفسير صحيح للنص الكتابي يجب أن يلتزم بقواعد معينة:

- يجب أن نفهم كلمات النص (إذا أمكن، باستخدام اللغات الأصلية أو ترجمات مختلفة)
- احترام جميع سياقات النص (التاريخية، الثقافية والأدبية)
- قارن مع المقاطع المتوازية (مثل الأناجيل)، أو المقاطع التي تتناول نفس الموضوع
- يجب أن يكون التفسير النهائي متوافقا مع تعاليم بقية الكتاب المقدس.

دراسة الكتاب المقدس الموضوعية

ثُمَّ أَخَذَ يُفَسِّرُ لَهُمَا، مُنْطَلِقاً مِنْ مُوسَى وَمِنَ الأَنْبِيَاءِ جَمِيعاً، مَا وَرَدَ عَنْهُ فِي جَمِيعِ الْكُتُبِ' .
إنجيل لوقا 27:24





بالنسبة للمسيحي، دراسة الكتاب المقدّس ليست أمرًا اختياريًا. بل ينبغي أن ننمو دائمًا في معرفة مشيئة الله، وأن نسمح للروح القدس بأن يرشدنا في دراسة كلمته (يوحنا 16: 13).

علاوة على ذلك، ينبغي أن نكون «مستعدّين دائمًا لمجاوبة كلّ من يسألنا عن سبب الرجاء الذي فينا» (1 بطرس 3: 15).



دراسة الكتاب المقدس موضوعيا ستجهزنا لتقديم الرسالة للآخرين، سواء من خلال تقديم دراسات للكتاب المقدس أو بالتبشير بالكلمة.



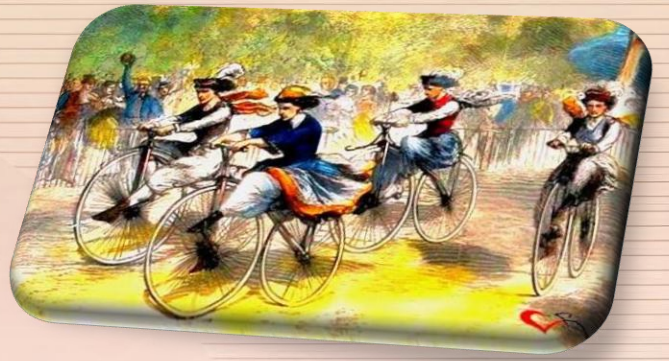
من المهم أيضا الحفاظ على موقف متواضع للاستفادة من المعرفة الكتابية للآخرين الذين يمكننا التعلم منهم.

رغم أننا لا نعرف المحتوى الكامل، إلا أننا نعلم أن يسوع قدّم دراسة كتابية لشخصين حول عمله المسيّاني، مستندًا إلى مقاطع مختلفة من الكتاب المقدّس (لوقا 24: 25–27).

“«إن بعض أجزاء الكتاب المقدّس واضحة جدًا بحيث لا يمكن إساءة فهمها، ولكن هناك أجزاء أخرى لا يظهر معناها للوهلة الأولى، ولا يمكن فهمها بمجرد النظر إليها. لذلك، ينبغي مقارنة الكتاب المقدّس بالكتاب المقدّس، مع القيام ببحث دقيق وتأمّل وصبر. وستكون نتائج هذه الدراسة مكافأة عظيمة. فكما يكتشف عامل المنجم عروق المعادن الثمينة المخفية تحت سطح الأرض، كذلك فإن من يبحث في كلمة الله بإصرار، كما لو كان يبحث عن كنز مخفي، سيجد حقائق عظيمة القيمة، مخفية عن أنظار الباحث غير المتعمّق».

EGW (Our High Calling, July 18)

الملحق: تفسير نصوص إلين ج. وايت



عند دراسة كتابات إيلين هوايت، يجب أن نتّبع المبادئ والإرشادات نفسها التي نتّبعها عند دراسة النصوص الكتابية.

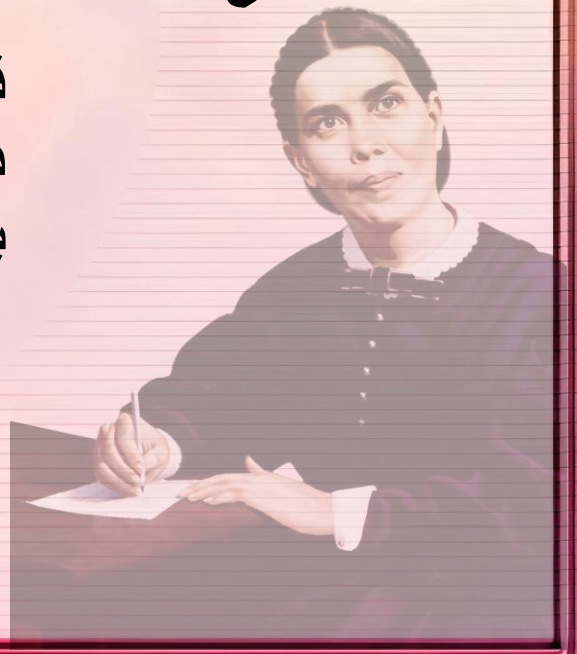
عبارات مثل "يجب احتساب المال الذي ينفق على الدراجات واللباس وأشياء أخرى غير ضرورية." ((TM 398، يجب فهمها في السياق التاريخي (كان سعر الدراجة في عام 1890 يعادل راتب عدة أشهر).



استخدام فقرات معزولة خارج سياقها الأدبي يجعل إلين تقول ما لم تكن تقصد قوله، أو تدافع عن نقطة عقائدية تتعارض مع ما كانت تؤمن به وتعلمه.

قبل التوصل إلى استنتاج، يجب أن ندرس كل ما درسته حول موضوع محدد، وليس الاعتماد فقط على بعض الاقتباسات.

من ناحية أخرى، يجب أن نسأل أنفسنا: هل كتبت حقا ما يقال لي؟ تأكد دائما من أن الاقتباس حقيقي ودقيق (استخدم الموقع الرسمي. https://egwwritings.org/



EGW WRITINGS®
WHITEESTATE.ORG | ELLENWHITE.ORG